للوصل لمجلوبة للابتداء بها الا ترى انها لا تثبت في الدرج وعند
الخليل ان حرف التعريف ال كهل وبل وانما التخفيف بالهمزة
لكثرة الاستعمال ثم ان الاسم الداخل عليه اللام اما ان يكون المراد به
الحقيقة مع قطع النظر عن عوارضها او فردا من افرادها فان كان الاول
كان التعريف تلك الحقيقة ويسمى تعريف الجنس وان كان الثاني كان التعريف
ذلك الفرد وهو المسمى بتعريف العهد هذا هو الاصل ثم ان الحكم على الحقيقة
قد يكون بشيء يمكن ارتباطه بجميع افراده نحو ان الانسان لفي خسر
فيقال ان اللام لاستغراق الجنس وقد يكون بشيء لا يمكن ذلك فيه
فلا يسمى الاستغراق نحو قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب فاللام ههنا
للجنس دون العهد والاستغراق قوله والرابع المبهم وهو شيئان قالوا
ان المبهم ما كان متضمنا للاشارة الى غير المتكلم والمخاطب من دون
شرط ان يكون سابقا في الذكر ثم ان المبهم اما ان يكون بحيث يستغني
عن قضية او لا يكون والاول اسماء الاشارة والثاني الموصولات
وانما بنيت المبهمات لانها اشبهت الحروف في عدم استقلالها وافتقارها
الى الصفة او الصلة ولانها اذا اطلقت لم يفهم منها عين شيء واحد

ذلك

ع٢٠

ولا جنسه كالمضمرات فان قلت ان جميع الاسماء اذا كانت مبنية فكيف
قالوا في تثنيتها هذان في حال الرفع وهذين في حال الجر والنصب كما قالوا
مسلمان ومسلمين وكذا اللذان واللذين قلت عن ذلك جوابان
احدهما لا نسلم ان هذان وهذين تثنية هذا على حد مسلم ومسلمان
وانما ذلك صيغة موضوعة للتثنية هذا كان بهما اللفظ موضوع للتثنية
هو وانقلاب الالف ياء في حال الجر والنصب ليس للاعراب بل هي صيغة اخرى
موضوعة للتثنية في حال النصب والجر كما انهم صاغوا الضمائر في الاحوال
الثلث فوضعوا للمرفوع ضميرا وللمنصوب ضميرا وللمجرور ضميرا
كذلك ههنا ولا شك ان اختلاف الصيغة لا يكون اعرابا ومما
يدل على ان هذان ليس بتثنية هذا حذف الالف من هذا اذ الالف في
التثنية لا تحذف بل هي تقلب اما واوا واما ياء نحو عصوان ورحيان
والجواب الثاني ان الاسم اذا ثني فالتثنية تزيل عنه شبه الحرف وتثبت
قدمه في الاسمية لاختصاصها بالاسماء فيعود معربا وعلى هذا النون
بدل من الحركة والتنوين لانه قد صار معربا بالتثنية استحق الحركة والتنوين
وان كان الواحد لا يستحق ذلك قوله والموصولات نحو الذي والتي

اعلم ان الموصول اذا لم يتم بنفسه وبعده الكلام بعده تصله به اسم يسما فاذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء ان يقع فاعلا ومفعولا ومضافا اليه ... ولهذا وجب بناؤه انه صار كبعض الكلمة لا يستحق الاعراب ... كالحرف الذي لا يدل على معنى في نفسه